

رسائل وعبر في فتح مكة للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والثناء على الله

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَفُّوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.
ويا عباد الله، إن أفضل الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الباب الثاني: خلفية فتح مكة وسببها

في مثل هذه الأيام المباركة من رمضان دخل المسلمون بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحين منتصرين بعد أن خانت قريش العهود والمواثبات. لقد عقد النبي صلح الحديبية مع قريش والتزم بكل بنوده. ولكن قريش خانت العهد، وقتلت أكثر من خمسة وعشرين من حلفاء المسلمين من خزاعة داخل الحرم، مما اضطر النبي صلى الله عليه وسلم للتحرك لاسترداد الحق ونصرة المظلومين.

الباب الثالث: التحرك العسكري ودخول مكة

تحرك النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مع عشرة آلاف مقاتل نحو مكة. وصلت القوات المسلمة إلى ضواحي مكة وأحاطت بالمدينة من جميع الجهات. استسلمت مكة دون قتال كبير، إلا بعض المواجهات المحدودة بقيادة خالد بن الوليد. دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وطاف بالبيت الحرام، وقال: "وقل جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً."

الباب الرابع: صفات الشباب المؤمنين

نجاح الفتح وتحقيق النصر لم يكن إلا بإيمان الشباب وصبرهم وصدقهم، مثل مصعب بن عمير وأسامة بن زيد وغيرهم. هؤلاء الشباب تربوا على تقوى الله والإخلاص لدينه، وحملوا المسؤولية رغم صغر سنهم، وكانوا سبباً في انتشار الإسلام وإرساء قواعده.

الباب الخامس: الدروس والعبر

الالتزام بالعهود والأخلاق الإسلامية.

نصرة المظلومين والوقوف ضد الغدر والخيانة.

أهمية الشباب المؤمنين في بناء الأمة وتحقيق النصر.

التمسك بالقرآن والهدى النبوي كسبيل للفلاح.

الإيمان ليس بالأمني بل بالعمل والصدق والتقوى.

الباب السادس: الدعاء والهداية

اللهم اجعل شبابنا هداة مهتدين، وانصر الإسلام بهم، ووفق المسلمين في أوطانهم، واحقن دماءهم، وكن لهم عوناً ونصيراً، وامنحهم الثبات على الدين، وبارك في جهودهم ووقفهم لما تحبه وترضاه. واذكروا الله، وارضوا بفضله، وابتعدوا عن المعاصي، واستشعروا قيمة الإيمان والعمل الصالح في حياتكم.

النص الكامل للمحاضرة

رسائل وعبر في فتح مكة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَفُّوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَفُّوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَفُّوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَفُّوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ
الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بضعة وكل بضعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله في مثل هذه الأيام المباركة في مثل هذه الأيام المباركة من رمضان دخل المسلمون بسيادة القائد الأعلى محمد من عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه دخلوا مكة فاتحين منتصرين يصدحون الله ويثنون عليه مكبرين دخلوها فاتحين منتصرين بعد أن خانت نسكة العهود والمواثبات فكان لابد من تأديب الخونة والخادمين لقد عقد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية صلحا تاريخيا مع قريش وقد التزم صلى الله عليه وسلم بكل دقة متناهية لبنود هذا الصلح فطبقه نفسا وروحا فبرهن عمليا على أصالة الأخلاق الإسلامية في الانتجان بمبدأ الوفاء لكن إن خانوا العهود وبدلوا الموافق أنرضى بالذل والهوى وقد خانوا العهود والموافق أما قال الله وَإِنَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً تَنْبِذْ لَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِبِينَ خانت قريش العهد فأمكن الله منهم وسيمكن الله من جميع الخائمين كان من بنود الصلح الجائرة وكذلك اللهم أخبر هؤلاء الظالمة أَنَّهُ مَنْ أَتَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ صَحْبَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مَنْ أَتَى بِلَنْ

مُسْلِمِينَ مِنَ الْكُفَّارِ مُسْلِمًا رَّبُّهُ إِلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَتَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قُرَيْشٍ مَدِينَةً فَدَعَا إِلَى قُرَيْشٍ مَدِينَةً. لَكِنَّ اللَّهَ رَأَى ذَلِكَ نَصْرًا وَفَتْحًا مَبِينًا لِلْمُسْلِمِينَ.

فما حاجة الاسلام للمرتدين؟ فما حاجة الاسلام للمرتدين؟ ولقد وفي لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. فرد من اتاه من الرجال الى مكة. ومن اولئك الرجال ابو بصير.

مشاعر الحرب. وقائد السوار المسلمين. الذي انشأ له قاعدة تضرب قوافل قريش والمشركين.

ومن بند ذلك الصرح ايضا ان لا تعتدي قريش وحلفاؤها من كنانة على المسلمين وحلفائهم من خزاعة. وان تضع الحرب بينهم اوزارها لعشر سنين الى غير ذلك من البنود. فالتزم النبي صلى الله عليه وسلم وحلفائه بالعهد.

ووقفوا عند شرف الكلمة التي اعطوها. فهل التزمت قريش وحلفائها بالعهد والوعد؟ ووقفوا عند شرف الكلمة التي اعطوها؟ كما اقدمت كنانة. اقدمت كنانة بمساندة حلفائها الفرسيين على جريمة من ابشع جرائم الغدر والنكي والخيانة.

قدروا باكثر من خمسة وعشرين من خزاعة. فقتلوهم داخل الحرم. فقتلوهم داخل الحرم ولم يمضي على توقيع الصرح كنتان.

قتلوهم وهم عزلوا من السلاح في حالة تهجد وسيئل ركعا سجدا امنين فكان ذلك بمثابة نفس ونقذ كامل لبنود صلح الحديبية. وعندما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم نبأ ذلك العمل الاجرامي المتمثل في الغدر بحلفائه الذين بموجب القنح له ما لهم وعليه ما عليهم. لم يتعجل بابه واهله.

بل حقنا للدماء. وكرها لتبته. رغم خيانتهم ارسل اليهم مبعوثا خاصا يتضمن تخيير قريش الطرف المسؤول عن تمثيل بنود الصلح بين امور ثلاثة.

اما ان تدفع قريش وحلفاؤها من كنانة. ديات القتلى من حلفاء المسلمين من خزاعة. فيستمر مبعوث الصلح.

واما ان تنهأ قريش من الغادرين من كنانة. ليصف النبي صلى الله عليه وسلم معهم وحدهم العساب. وينجل بهم العقاب الذي استحقوه لغدرهم بحلفائه.

واما السيط بينه وبينهم. واما السيط بينه وبينهم بصفته المسؤول. عن تمثيل الصلح.

ولان الغدر تم بموافقتهم وتأييدهم. فتكبرت قريش وتجبرت ورفضت دفع الديات. ورفضت ان تنهأ من الغادرين.

وانها ترحب بالحرب وتفضلها. فجاهرت قريش بخيانتها وتبجحت بها. فكان لا بد من نصرة المظلومين.

فكان لا بد من نصرة المظلومين والاستجابة لامر الله الذي قال وان ما تخافن من قوم خيانة فامدد اليهم على سواء. ان الله لا يحب الخائمين. الله الذي قال وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم.

والله عليم الحكيم. لذلك قرر النبي صلى الله عليه وسلم اذبح على المسركين في مكة. فتحرك من المدينة في شبته العظيم الذي بلغ عشرة الاف مقاتل لتأديب الخائمين الناس فيه.

فداهم مكة على خيل غفلة من اهلهما. الذين طمس الله عنهم انباء الغدر الشامل. حتى وصلت طلائع الجيش النبوي الى ضواحي مكة.

فافتت في ايدي دعماؤها الذين رأوا ثمرة الخيانة. الذين رأوا ثمن الخيانة والغدر سيوفا اسلامية كالمعوية تحيط به من كل جانب. فلم يفهمهم.

حين احاطت بهم القوات المسلمة من كل الجهات. الا الاستسلام والتسليم. خرج ابو سفيان.

خرج ابو سفيان قائد مكة ليرى الخبر. فاستقبله العباد. واستأمل له عند النبي صلى الله عليه وسلم.

فقال لهم نبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك. ولك ولهم الامام. فرجع ابو سفيان واخذت كتائب الجيش المسلم تتأخب لدخول مكة.

واخذت تمر امام ابي سفيان .وهو واقف ينظر ويتعجب. كلما مرت به كتيبة كبرت.

الله اكبر الله اكبر الله اكبر .فيسأل العباد من هؤلاء؟ فيخبره عنهم. حتى اقبلت الكتيبة الخضراء يحمل رايتها سعد بن عباد.

وفيه الرسول الله صلى الله عليه وسلم. محاط باصحابه. ورديفه شاب صغير.

هو اسامة. اسامة بن زيت. شبه وابن حده.

مرت الكتيبة الخضراء. وهم في الحديد. لا يرى منهم الا حدق العيون.

وفهم انت دارع. تنخلع قلب ابي سفيان. انها كتيبة.

لم يرى العرب مثلها بأسا واخداما. فقال ابو سفيان لا لاحد هؤلاء طاقة. لا لاحد هؤلاء طاقة.

والله يا ابا القضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما. قال ابن عباد. يا ابا سفيان.

قال العباد. يا ابا سفيان. انها النبوة.

انها انها النبوة. وانه نصر رب العالمين. قال نعم هي ابن.

فما اغنى عنا الهتنا من شيء. ثم انطلق ابو سفيان الى اهل مكة. واعلن لهم الامان.

الذي منحه اياهم الله صلى الله عليه وسلم. الا من حمل كيف او تعرض للكتائب المسلمين. فدخلت الجيوش المسلمة مكة من جميع الجهات.

واستسلمت مكة. فلم يكن هناك قتال ولا مقاومة. الا ما كان من جيش خالد ابن الوليد.

حين انتقى بصفهاء مكة. واوباتها فرموا خالدًا ومن معه بالنبال. وعارضوه بالسيوخ.

فحمل عليهم خالد ومن معه. حملة فرقت سمعهم. وهدمتمهم فره ديمة.

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من اعلاها. وضربت له قبة بالحجون. سئدلت فيها.

واستراح من وعسى استفر. استسلمت مكة للفتاح الرشيد. والقت مقاليدها بين يديه.

وانتهت مهمة القائد بهذا الاستسلام. ركب ناقصه القصوى. وسودها نحو البيت العشير.

ومن حوله المهاجرون والانصار. يحيطون به من كل جانب. طاف بالبيت شيعا مطأطئ الرأس.

زموعه على قده. يقاتل ربه بالحمد والسلام. طاف وهو يردد قول الله.

وقل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. فقطت مكة.

معجل الكفر والوسنية. وبدأ الناس يتلون في دين الله اخواجا. واصدر القائد العام.

عسوا عن اولئك الذين طردوه. وقضوا صلوط العذاب عليه. وعلى اصحابه.

اولئك الذين حاصروه في الشعب وحرموه ومن معه من ارتط حقوق الانسان. الم يتآمروا على قتله? واخرجوه من مصرط رأسه? اما قاتلوه يوم بجر واغد?
وحاصروه يوم القندق حين تأمروا مع اليهود? فهم اليوم بين يديه. وهو قادر على ان يديقهم العذاب الوانا.

فاعلنها عفوا واحسانا. لان الله ارسله رحمة للعالمين. لان الله ارسله رحمة للعالمين.

اخي الغالي. اخي الحبيب. اجمعي وشأمل.

بعد سماعي خبر هذا الفتح العظيم. في نجد هذه الايام من هذا الشهر السليم. عشرة سنوات عشرة سنوات ما بين خروج النبي صلى الله عليه وسلم
مطاردا.

مطلوبا حيا او ميتا. وما بين دخوله منتصرا كيف تحقق هذا النصر? ومن الذي حققه? كيف تحقق هذا النصر? ومن الذي حققه? تحقق بالايمان
والصبر والثقة واليقين. تحقق بالاخلاق الاسلامية من وصائل وصدق وعصو عند السمكين.

تحقق بالاعداد والاستعداد. من مثل هذا الفتح العظيم. ولي ينتصر المسلمون.

ولن ينتصر المسلمون اليوم على اعدائهم. الا بمن تسر به ائناؤهم من قبل. لي ينتصر المسلمون اليوم.

على اعدائهم. الا بمن تسر به اثناءهم من قبل. ان تنصر الله ينصركم.

ويتبت اقدامكم. اخي ما كان لتلك الانتصارات ان تتحقق? لولا رجال ونساء مؤمنات ومؤمنون. ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ان يطمع ذلك بمصرده.

لكن كما قال الله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين. وان لف بين قلوبهم لو انفضت ما في الارض جميعا ما
انفضت بين قلوبهم. ولكن الله انفضت بينهم.

انه عزيز حسين. يا ايها النبي حسبك الله. ومن اتبعك من المؤمنين? وهل كانت الكوكبة التي اتبنت حول النبي صلى الله عليه وسلم? الا من الشباب? لكن
اي شباب? شباب تربوا على تقوى من الله ورضوان.

شباب بل للوسب للمعالي. ما ارطوا سوى الاسلام ديننا. تعهدهم فانبتهم نباتا.

كريما صاب في الدنيا غطونا. اذا شهدوا الوغا كانوا كماسا يدكون المعائل والخطون. شباب لن تخطموه الليالي.

ولن يسلم الى الخط العرين. وما ارطوا الاغاني مائعات ولكن العلاقي تصلحونا. ولنا مع الشباب وقفة.

ولنا مع الشباب وقفة. ولكن في خطبتنا السامعة. نفعني الله واياكم بالقرآن العظيم.

ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم.

وافتحوا لآخوانكم يفتح الله لكم. الحمد لله على احسانه. والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه.

واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له فعظيم لشعنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه.

فرواه ربي وسلامه عليه. وعلى آله وصحبه واخوانه. اما بعد احبتي اوسيكم ونتقي بفق الله.

استقوا الله عباد الله. وتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. عباد الله.

ان نجاح الامم يجعوا الى مقدار علوهما من الشباب. والى مقدار امالهم واعمالهم. شباب اشتاقوا للجنة.

يا معشر الشباب. ان الشباب هو القوة. فالشمس لا تملأ النهار في اخره.

فما تملأه في اوله. الشباب ثقة واصرار وعظيمة. الشباب لا يكل ولا يسعب من السعر.

كانت عثمة الشباب التي يعملون عليها. اطلوا بالموت تهب لك الحياة. والنفس اذا لم تخشى الموت عاشت عزيزة.

والنفس اذا لم تخشى الموت عاشت عزيزة. ان شجاعة الاسد هي التي جعلته لا يثمن. كما تثمن الشيطان الضب.

سيذكر التاريخ. سيذكر التاريخ باحرف من نوم. اولئك الشباب الذين التفوا حول نبيهم.

ونصروا الاسلام بهم من عالية. وغيروا مجرى التاريخ بايمانهم وعقيبتهم. هل تأملت معي المشهد? حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا من الذي كان خلفه? من الذي كان خلفه? ورديفه على ناقفه? انه اسامة.

انه اسامة شب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه. ما اجمله واروعه من منظر. والشاب الصغير.

والشاب الصغير خلف نبيه على دعيه. ودراعيه ملتفة حول صلى الله عليه وسلم. كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا عائشة احبيه فاني احبه.

يقول لعائشة عن بنى عن اسامة. يا عائشة احبيه فاني احبه. وفي سن متر.

لم تجاوز العشرين. امر النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن بيت على ديش بين اقراده وجنوده ابو بكر وعمر. وصارت هممة بين نفر من المسلمين تعاضهم الامر.

واستكفروا على اماره جيش فيه شيخ الانتصار والسبار المهاجرة. فقال صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره ابيه من قبله. وايام الله وقد كان خلقا للامارة.

وان كان لمن احب الناس الي وان هذا يعني اسامة ابنه وان هذا لمن احب الناس الي بعده. وانه اهل للامارة. والامارة اهل له.

اتدري ايها الشاب? لماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا? لانه رضي الله عنه على حادثة سنه كان مؤمنا صلبا ومسلما قويا يحمل كل تبعات ايمانه ودينه في ولاء متين وعزيمة قاهرة. جعلته قريبا من قلب النبي صلى الله عليه وسلم وكبيرا في عينيه. هذا حال شباب الامر.

فما اخبار الشباب اليوم? وللانصار? لبيت كلهم? لكن من اسف اكثرهم شباب موسيقى وانحان. وشباب شاشات وقنوات. شباب مقاهي واستراحات.

شباب في الاسواق والمجمعات. من فيها في اعراض المسلمات. شباب اكايمييسار.

برنامج الفجار. شباب كرة القدم بالليل والنهار. كرة القدم وما ادراك ما كرة القدم? كرة القدم اكلت عقول شبابنا.

ويهود سيستاح الحرم. كرة القدم اكلت عقول شبابنا. ويهود سيستاح الحرم.

اجبا لالاف الشباب وانهم اهل السم. دخل العدو بلادهم وضجيجها زرع السم. اي يسجل السارخ ان امة مستهفرة? اي يسجل السارخ ان امة مستهفرة? شهدت تقوط بلادها وعيوزها فوق الكرة? بطولاتنا كانت في بذر والقادسية واليوم بطولاتنا في ملاعب الكرة.

ابن الذين يقولون اما ان يحيى الاسلام عديدا او لا خير في الحياة? ابن الذين يقولون اما ان يحيى الاسلام عديدا او لا خير في حياة? ابن من يقول من اعداء لا والفناء? ان لم يكن الشباب فمن يكون? ان لم يكن الشباب فمن يكون? لكن اي شباب? فهو مصعب. فهو مصعب ابن عمير. مصعب الخير.

يفتح المدينة بالقرآن. ويعدها اليوم المدرسة العظيم. وقد تحمل مصعب اخترى قضية مقاومة باصعب مهمة.

حين اختاره النبي صلى الله عليه وسلم ليكون اول تسليح له الى اهل المدينة. وحمل ابن العشرين المسؤولية. وحمل الامانة على اكمل وجه.

فانتاب نور الايمان على يديه الى سادات الانصار. فاسلم على يديه اسيد ابن حضير. الذي تنزل في الملائكة بخلاوته القرآن.

واسلم على يديه سعد ابن معاذ. الذي استجأ لموته عرش الرحمن. جاء مصعب الى المدينة.

وما فيها سوى اثني عشر مسلما. وما مضت اشهر حتى دخل الاسلام في كل بيت من بيوت المدينة. وقد اثبت مصعب الذي غزى قلوب اهل المدينة بزهد وصدقه واخرافه.

اثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم عرف كيف يختار. من الذي صنع مصعبا وامثاله من الشباب؟ من الذي صنع مصعبا وامثاله من الشباب؟ لقد صنعهم الاسلام. لقد صنعهم الاسلام.

وان الاسلام الذي صنعهم لقادر على ان يطلع امثالهم. من هو مصعب قبل الاسلام؟ ومن هو مصعب بعد الاسلام؟ مصعب ابن عميق ضرة فتيان قريش. واوضحهم بهاء وجمالا وسبابا.

يقف المؤرخون والرواه شبابه فيقولون كان اعطار اهل مكة. ولدت النعمة. وغذي بها وشبه تحت خمائلها.

لم يكفر لفتيات مكة ولبسائها حديثا الا مصعبا الذي لا يلبس الا الحريق ولا يجلس الا على الوسير. الابن المدلا لامه وابيه. فلما دخل نور الايمان في قلبه تفدل الحال.

وتغيرت الامان. فاصبح الفتى المتأنق المتعصر. لا يرى الا مرتديا اختنى الثياب.

ياكل يوما ويجمع ايامه. خرج يوما على بعض المسلمين. وهم جنوس حول النبي صلى الله عليه وسلم.

ثمائر رأوه حتى حنوا رؤوسهم وغضوا ابطارهم. وذرفت عيونهم دمعا شديا. ذلك انهم رأوه يرتدي جردا با مرفعا باليا.

وتذكروا صورته الاولى قبل اسلامه. حين كانت سيابه الديباجة والحريز. فاسترجع النبي صلى الله عليه وسلم.

ودار في صدره ما دار في صدور اصحابه فقال لقد رأيت مصعبا هذا. وما بمسك فسم. انعم عند ابويه منه.

ثم ترك ذلك كله حبا لله ورسوله. اسمع لماذا رأيت مصعبا هذا. وما بمكة فسم.

انعم عند ابويه منه. ثم ذهب ثم ترك ذلك كله حبا لله ورسوله. سمعتم؟ سمعتم يا معشر الشباب والسيد؟ سمعتم يا معشر الشباب والسيد؟ لماذا ترك مصعب؟ لماذا ترك مصعب كل هذا؟ تركوا حبا لله ورسوله.

اسألکم بالله. وكل واحد منا يجاوب نفسه بنفسه. الحقيقة نحب الله ورسوله.

اسألکم بالله. وكل واحد منا يجاوب نفسه بنفسه. الحقيقة نحب الله ورسوله.

ان كان الجواب نعم. ان كان الجواب نعم. فهل انا ان نترك الله والضياء؟ اما انا ان نترك الله والضياء والمعاصي؟ ونستمع الى نداء الرحمن؟ ونستمع الى نداء الرحمن الذي من الاذان؟ الم يأمل الذين امنوا؟ الم يأمل الذين امنوا ان تخضع قلوبهم بذكر الله وما نزل من الحق؟ ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل.

فطال عليهم الامد فقصت قلوبهم. وكثير منهم فاسعون. قل معي وردد فالان فالان فالان فالان قلوا معي ورددوا.

بلانة بلانة بلانة. عباد الله. اذا لم نجد حلاوة الايمان في رمضان فمتى اذا؟ فما تعلم ايها الغالب؟ ان الايمان ليس بالتمني ولا بالتحليل.

بل ما وفر في القلب وصدقه اللسان. وعملت فيه الجوارح والارتال. يزيد بالطاعة وينقص بالعسيان.

يزيد بالطاعات والقربات الى رب الارض والسماوات. وينقص باللغو واللعن والغفلة والاعراض عن منهج الله عز وجل. ينقص الايمان بمجالسة اهل الباطن المعرضين عن شرع الله الصائقين في حفر الردائر والشهوات.

ينقص الايمان باطلاق الجوارح في المعاصر. وتوطيح الاعضاء بالسيئات. وتسويد القلب بالذنوبين.

عين تنظر الى الحرام. واذن تستمع الى الخناء. وقلب يرفع بالشهوات.

ويد تبتش ظلما. والفرج يكثر في الفعشاء. وبط يمشيء بالاذان والحرام.

رحمك يا رب وعفوك يا الله. رحمك يا رب. وعفوك يا الله.

يا طائما. عاف التوارح والخناء. ابشر برضوان من الديان.

عفو ومغفرة ومسكن جنة تأوي بها من مدخل الريان. معاشر الاحذة. فتحت مكة.

وتحققت الانتصارات بامثال اولئك السباب. فمن الذي سيفتح ويرد لنا افطانا? ومن الذي سيظمن اعراضنا في العراق? من الذي سيفتح ويرد لنا افطانا? ومن الذي سيظمن اعراضنا في العراق? اللهم بارك لنا في الشباب والشيطان. اللهم رد الشباب اليك ردا جميلا يا رب العالمين.

اللهم اجعلهم هدايا المهتدين. وبينهم بنور الايمان يا رب العالمين. انصرهم بالاسلام.

وانصر الاسلام بهم يا سميع يا مجيد. اللهم يا غياث المستقيين. ويا امان الخائنين.

ويا عون المؤمنين. ويا جار المستجيرين. يا ذا العظمة والسلطان.

يا من قفمت القياطرة. وقهرت الجبابرة. وكسرت الكافرة.

اللهم صل على اليهود والامريكان الريح الفواسن. والبركين والعواصف. واملأ قلوبهم بالرعب والخوف.

اللهم اكسر شوكتهم. واقض على قادتهم وساستهم. واجعل اموالهم وزيارهم غليمة للمسلمين.

في كل وقت وحيد يا منسقين يا جبار يا قفار. اللهم صل على علمهم ومن وانا هم. سكنة سوداء.

تمسك قوتهم. وتغطف ارضارهم. وتذهب عقولهم.

وتنكس راياتهم بقوتك يا قوي يا مكين. يا ذا الجلال والاکرام والجاه والسلطان. اللهم ايقظ المسلمين من الغفلة والسبائك.

يا رب الارض والسماوات. اللهم ايقظ المسلمين الهمم والعذاع. ونبه منهم الغافل والنائم.

وارفع قدرهم ان قل عددهم. واجعل الملائكة عوناً لهم. فانتم نعم المولى ونعم النصير.

يا سامع كل لجوة. ويا منتهى كل سفوى. ويا تاجر كل بلوى.

ويا من اليه المشكى والمأوى. نسكو اليك ما يحسن باخواننا في العراق. وفي فلسطين وكشفيرو والسبتين والشيشان وافغانستان والسودان.

نسكو اليك ما يحسنهم من اليهود والامريكان. ومن وانا هم من المنافسين والكفار. اللهم ان العراق تبتى منايرهم.

وامتلأت بالموسى مقابرهم. وقل معيهم وناصرهم. اللهم كن لهم عوناً وظهيراً.

ومؤيد ومصيراً. سنعرضهم واحسن دماؤهم يا رب العالمين. اللهم افتحنا المجاهدين الاطلاق.

واذن عنهم الصعاب. واسرد عنهم شيد الدئاب. وكل منافق وكذاب.

فك اطراننا واسراهم. ويفتن سكانهم من اسباب. يا رب الارباب ويا مجري الصحاب.

لا خاب من دعاك ولا خاب من رجلك. أمنا في اوطاننا. واصبح اما تلاونا في امورنا.

واجعل علينا خيارنا. وافقنا شرارنا يا رب العالمين. عباد الله.

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكروا.

تذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. تذكروا على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر.

والله يعلم ما تصنعون.